اجماله واخواله الا ما اختص به ورؤية الكمال فيها جملة وتعصيها بلا تردد والتوقف
اصلا مما علم من دين السلف ثم ان ورثة والمثل الاعلى اذا قلنا بجعل اجماعي على عصمته
صلى الله عليه وسلم وبعد هذا علمه بما ادى الرسل عليهم الصلاة والسلام من جميع
العلوم والكمالات وان اجماعهم عليهم السلام اجبرة نبي الوجوب والندب
والمباح وهذا بحسب النظر الى الفعل من حيث انه واما الترك اليه بحسب عوارضه
والحوال اجماعهم اجبرة نبي الوجوب والترك الا غير لان المباح لا يقع منهم عليهم
الصلاة والسلام بمقتضى الشهوة وغيرها كما يقع من غيرهم بل لا يقع منهم الا
مصاحبا النية يصير بها قربة وافادة الى ان يقصد ابه التشريع الا غير وهذا
من باب التعليم وتارة على منزلة قرينة التعليم وعلى هذا فقطعها او انه الى ان يتولى اولياء الله
بل الى رتبة تصير بها اجماعاته كلها اجماعي بحسب النبي لا تقلوا اجماعا الى غيره
الله تعالى من خلقه وهم انبياؤه ورسله عليهم الصلاة والسلام لا سيما افضل الخلق واشرف
العالمين جملة وتعصيا باجماع من يعتد باجماعه ليس لا محمد صلى الله عليه وسلم
ولاجل الخطر اجماعهم في الوجوب والندوب على هذا الانتقال اقتصرنا في اصل العقيدة
على ما يقتضي الاختصار بها وهو الخلاصة ومن اراد مزيد التفسير فعليه بجمعهم
اشارة الى ان بعض اجماعهم وان كان يطلق عليها الاباحة بالنظر الى الفعل في نفسه
وبالنظر الى مطلق وجه الكمال من طاعة المؤمنين فهو بجمعهم عليهم الصلاة والسلام
لكمال مرتبتهم بالله تعالى وسلامتهم من عوارض النفس والهوى واشغالهم من خواطر
القرآن والعلامة فلا كانوا نوما وتلاوة بعصمة الله تعالى على ما لا يقع منهم
الا طاعة قلبا بين عليه الصلاة والسلام وعلى نبينا وعلى جميع اخوانه من النبيين
والمرسلين ولتكن ايها المرء على حذر عظيم ووجل شديد على ايمانك ان تسلب
منك بان تنقض بالذنوب او تنقلك الى غير ايقان بنقلك الى قرينة السوء فيتبعهم ويعلقها

بعض

بعض جهلة البصريين فقد سمعت الحوالة الاخبار عليه بجعفر عليهم
الصلاة والسلام فقد تبين عليه وانبرى كل ما سوى الله الصمد تعالى قوله وهذا بعينه
هو برهان وجوب الثالث من ادى بالثالث تبليغهم عليهم الصلاة والسلام ما امروا
بتبليغه والثاني انهم لو وقع منهم خلاف ما امروا بان تفوت بهم ؟
الى بلغتم فحينئذ ايضا بعض ما اوجب الله تعالى علينا تبليغه من العلم النافع لمن
اضلهم اليه كيف وهم قوم ملعونون باعلم قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من
البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
وكيف يتصور وقوع ذلك منهم عليهم الصلاة والسلام وهم الاناجيل وعزيز قول السيد فيا
وهم الاناجيل صلى الله عليه وسلم ما ادى الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما
بلغت رسالته ولم تبلغ بعض ما انزل تبليغه من الرحمة الله عليك حكم لم يبلغ
شيئا منها وما تلقى من التشريف العظيم لما امر خلفه واكيلهم معرفة به وكان هو قبله
على فرد معرفته ولهذا كان يتسع القدر عليه الصلاة والسلام ان يكون الرسول من
شوق الله تعالى وفرشهم الاناجيل عز لغيرنا وهو الاناجيل صلى الله عليه وسلم بكمال
التبليغ فقال تارك وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا وقال سبحانه وتعالى الا له الدين فتبين الرشد من الغي وقال الله تعالى فنون علم
بما انت تعلم والله يعلم ذلك كثيرا وبالله سبحانه وتعالى التوفيق واما بيان جواز الاعراض
البشرية عليهم صلوات الله وسلامه عليهم فمنشأ خوف عظيم لا يقع اما
لتعظيم اجورهم او لتكفير ما قد يقع او لتحقيق الرضا والتسليم لقضائه وقدره اما
الله تعالى وعظم جلاله تعالى من جلاله وجهه لا جيلا به باختيار يعرفهم صلى الله عليهم
الصلاة والسلام يعني ان الاعراض البشرية لا يقع منها بالانبياء عليهم الصلاة والسلام
الا ما يخل بشيء من مقاماتهم ولا يقدح في شيء من مراتبهم فالمرض مثلا وان كان يقع بهم

Copyright © King Saud University